

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن ضعف عقول المشركين وقلة ثباتهم وإيقانهم وأنه لا يتصور منهم الإيمان وقد كتب عليهم الشقاوة وذلك أنهم إذا رأوا تغيير الأحكام ناسخها بمنسوخها قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : { إنما أنت مفتر } أي كذاب وإنما هو الرب تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال مجاهد : { بدلنا آية مكان آية } أي رفعناها وأثبتنا غيرها وقال قتادة : هو كقوله تعالى : { ما ننسخ من آية أو ننسها } الآية فقال تعالى مجيبا لهم { قل نزله روح القدس } أي جبريل { من ربك بالحق } أي بالصدق والعدل { ليثبت الذين آمنوا } فيصدقوا بما أنزل أولا وثانيا وتخبت له قلوبهم { وهدى وبشرى للمسلمين } أي وجعله هاديا وبشارة للمسلمين الذين آمنوا بالله ورسوله